

تفسير السمعاني

@ 237 () ^ مبین (184) أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق إلا من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون (185) من يضل إلا فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون (186) يسألونك عن الساعة أيا نمرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك خفي عنها قل إنما علمها عند إلا ولكن أكثر الناس لا يعلمون (187) * * * .

قوله تعالى : (^ أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض) يعني : استدلو بها على وحدانية إلا تعالى (^ وما خلق إلا من شيء) أي : أو لم ينظروا إلى ما خلق إلا من شيء (^ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) يعني : لعل قد اقترب أجلهم فيموتوا قبل أن يؤمنوا (^ فبأي حديث بعده يؤمنون) أي : بأي نبي بعد محمد ، وبأي كتاب بعد كتاب محمد يؤمنون .

قوله تعالى : (^ من يضل إلا) أي : من يضل إلا (^ يعمهون) يتحiron ويترددون .

قوله تعالى : (^ يسألونك عن الساعة أيا نمرساها) أي : مثبتها ، يقال : أرسى ، أي : أثبت ، ومعناه : يسألونك عن الساعة متى قيامها (^ قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها) لا يظهرها لوقتها (! 2 2 ! ثقلت في السموات والأرض) أي : خفي علمها في السموات والأرض ، فكأنما ثقلت ، وكل خفي ثقيل ، ومعناه : ثقيل وصفها على أهل السموات والأرض ؛ بما يكون فيها من تكوير الشمس والقمر ، وتكوير النجوم ، وتسيير الجبال ، وطي السموات والأرض ، وقيل معناه : عظم وقوعها على أهل السموات والأرض .

(^ لا تأتيكم إلا بغتة) أي : فجأة .

(^ يسألونك كأنك خفي عنها) أي كأنك مسرور بسؤالهم عنها ، يقال : تحفيت فلانا في المسألة إذا سألته وأظهرت السرور في سؤالك ، فعلى هذا تقدير الآية :